Issue 6551-6552 Monday - Tuesday 6-7/1/2020
الزمان – السنة الثانية والعشرون العدد 6551-6552 الاثنين – الثلاثاء 11 من جمادى الاولى 1441 هـ 6-7 من كانون الثاني (يناير) 2020م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/22. UK

جريمة ساحة الوثبة

عبد الحسين شعبان
بيروت

لم تنزلق حركة الاحتجاج السلمية الشعبية التي انطلقت في الفاتح من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، إلى العنف كرد فعل ثأري أو انتقامي أو كيدي لما قامت به السلطات الحاكمة والجماعات المسلحة ضدها، فقد بدأت سلمية وحافظت على سلميتها، وذلك أحد مصادر شرعيتها وقوتها الأساسية، ناهيك عن كفالة الدستور لها كحق من حقوقها التي تضمنه الشرعة الدولية لحقوق الإنسان. وسيكون التذرّع بفساد الطبقة الحاكمة ولجوئها إلى القمع والعنف المنفلت من عقاله، باللجوء إلى العنف المضاد غير مبرر لها وتحت أي عنوان أو حجة ، لأن الحركة تدرك أن مثل تلك التصرفات السلبية ستخرجها عن سلميتها التي حافظت عليها، إذْ لا يمكن فصل الوسيلة عن الغاية، ومهما كانت الغاية شريفة وعادلة ، فلا بدّ للوسيلة أن تكون كذلك، ولا غاية مشروعة بوسيلة غير مشروعة، وحسب رائد المقاومة السلمية – اللّاعنفية المهاتما غاندي، فإن الوسيلة إلى الغاية مثل البذرة إلى الشجرة، وهما يرتبطان عضوياً لدرجة لا يمكن فصلهما.

وإذا كنّا نعرف الوسيلة وهي راهنة ومحدّدة ومعلومة ، فإن الغاية بعيدة وغير ملموسة، بل متخيّلة أحياناً، الأمر الذي ينبغي أن تكون الوسيلة جزءًا لا يتجزأ من الغاية ذاتها، وكل تعارض بينهما يعني الخروج على مشروعية الغاية ، وبالنسبة للوضع العراقي سيكون اللجوء إلى العنف خروجاً على أهداف الحركة الاحتجاجية السلمية، باتباع وسائل غير مشروعة، فما بالك إذا كانت جريمة أو انتهاكاً سافراً لحق الحياة والقتل خارج القضاء، إضافة إلى أعمال تخريب وحرق .ما حصل في ساحة الوثبة ببغداد بإلقاء القبض على أحد الذين، قيل أنه أطلق الرصاص على المتظاهرين، وقتله والتمثيل بجثته في مشهد لا إنساني يثير التقزز والاشمئزاز، ومهما كانت المبررات والدوافع فإنها جريمة مدانة ومستنكرة وهي سابقة خطيرة لا ينبغي التقليل من شأنها، وهو ما أدركه المحتجون الذين ازدادوا يقظة إزاء أي محاولة لجرّهم إلى العنف بإعلانهم سلمية الحركة بالمطلق وتمسكهم بشعاراتها . ولعلّ اللجوء إلى العنف سيلحق ضرراً بالغاً بحركة الاحتجاج ويفقدها أحد أهم أسلحتها المشروعة؛ وأعني بذلك الوسائل المدنية السلمية التي استخدمتها بنجاح في بلورة مطالبها العادلة، سواء بجانبها المطلبي الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، فيما يتعلّق بفرص العمل والخدمات وتحسين ظروف العيش، أو في جانبها السياسي المتعلق بإجراء إصلاحات دستورية وقانونية بعد أن وصلت العملية السياسية إلى طريق مسدود وبعد فشل الطبقة السياسية التي حكمت البلاد لنحو 16عاماً والتي قامت على أساس نظام المحاصصة الطائفي- الإثني المستند إلى "الزبائنية السياسية" وتوزيع المغانم والامتيازات، تلك التي تكرّست منذ الاحتلال الأمريكي للعراق في العام 2003والذي وضع نواته بول بريمر في صيغة مجلس الحكم الانتقالي، وامتدّ إلى الدستور الذي أعدّ مسوداته نوح فيلدمان وبمساعدة لاحقة من بيتر غالبرايت وهو دستور يقوم على المكوّنات، التي لا تعني سوى نظام المحاصصة الطائفية- الإثنية.

تبرير جريمة

لا يمكن بأي حال تبرير جريمة ساحة الوثبة بزعم أن السلطة الحاكمة ارتكبت جرائم لا حدود لها، بقتل أكثر من 500 مواطناً وجرح أكثرمن 20ألف عراقي، ناهيك عن استمرار استشراء الفساد المالي والإداري والتغوّل على الدولة عبر مرجعيات ما دونها وما قبلها، لكنها أصبحت ما فوقها، إضافة إلى تفشي ظواهر التعصّب والتطرّف والعنف والإرهاب.وحين يتم تناول ظاهرة العنف والقتل خارج القضاء، فلا يمكن تبريرها من أي أتت والجريمة تبقى جريمة ، ولعلّ استدراج الحركة الاحتجاجية إلى دائرة العنف سيكون المقتل الأول لها، وسيعطي المبرّر لأعداء التغيير للانقضاض عليها، بل والقيام بالمزيد من أعمال القتل وسفك الدماء والانتهاك بهدف تسويد صفحة الحركة الاحتجاجية وتشويه سمعتها وإلصاق التهم بها.أدركُ حقيقة أن الحركة الاحتجاجية في جوهرها وفي عمق مطالبها سلمية ومشروعة، الأمر الذي سيكون إدانة هذه الجريمة ونبذ اللجوء إلى العنف إبرازاً لوعي الحركة بمسؤولياتها الوطنية من جهة ، حتى وإن كانت محدودة جداً وفردية جداً، إذْ لا ينبغي لبعض حالات الجزع والقنوط أن تدفع الحركة باتجاه لا يخدم توجهها السلمي- اللّاعنفي، كوسيلة لإحداث التغيير المنشود في موازين القوى ، حتى وإن كانت مناورات الطبقة السياسية والقوى الإقليمية والدولية الداعمة لها تريد تدوير الزوايا والالتفاف على عملية التغيير الحقيقي التي يطالب بها المحتجون.

اعادة التثقيف

إن إدانة اللجوء إلى العنف هدفه الأول إعادة التثقيف بأهمية المقاومة المدنية السلمية اللاعنفية، التي هي الطريق الصائب للدفاع عن الحقوق والمطالب، فضلاً عن أن استمرارها سيجبر الطبقة الحاكمة التفكير إن آجلاً أو عاجلاً أكثر من مرّة من استخدامه ضده المحتجين الذين سيحظون بتعاطف ودعم دولي، وسيزيد من تعميق وعي المجتمع بأهمية الاحتجاج السلمي وهو جزء من الشعور بالمسؤولية إزاء مستقبل العراق.

□ باحث ومفكر عربي

> **إذا كنّا نعرف الوسيلة وهي راهنة ومحدّدة ومعلومة ، فإن الغاية بعيدة وغير ملموسة، بل متخيّلة أحياناً، الأمر الذي ينبغي أن تكون الوسيلة جزءًا لا يتجزأ من الغاية ذاتها، وكل تعارض بينهما يعني الخروج على مشروعية الغاية ،**

ملاحظات غير ختامية عن إنتفاضة شعب دائمية

عامر حسن فياض
بغداد

(1)

تلخصت معطيات ما قبل التظاهرات الشعبية الوطنية العراقية بصراع وانعدام ثقة متبادلة بين الكتل السياسية المتنفذة ... اما معطيات ما بعد التظاهرات فقد اصبحت تتمثل بصراع وانعدام ثقة متبادلة ما بين الكتل المتنفذة من جهة والشعب المنتفض من جهة اخرى. وهذا يعني ان العراق يقف اليوم عند عتبة دائرة القادم ولم يعد يراوح في ما قبل عتبة القادم المنشود عندما حقق اول خطوات عتبة القادم المتمثلة باستقالة الحكومة وسن تعديلات جديدة على قانون الانتخابات التشريعية والبدء بتشكيل مفوضية ينبغي ان تكون مهنية وقضائية جديدة لادارة الانتخابات والاتي اكثر ومعلوم يتمثل بتشكيل حكومة مهمات انتقالية مؤقتة ينبغي ان تتمتع بالاستقلالية عن التدخلات الحزبية والاقليمية والدولية وتشرف على انتخابات مبكرة وعلى وضع الفعل في جملة ملاحقة ومحاسبة ومعاقبة قتلة المتظاهرين السلميين وملاحقة ومحاسبة فحول الفساد واسترجاع اموال الشعب المنهوبة.

(2)

عن ماهية الاحتجاجات تبز قصة الثقة بين الحاكم والمحكوم حيث يحكى ان الحكيم الصيني وضع ثلاث ركائز للحكم الصالح هي الجند(القوة) والقوت(الغذاء) والثقة المتبادلة بين الحاكم والمحكوم وعندما تذهب القوة ويشح الغذاء فان الثقة لوحدها يمكن ان تكون الوتد القادر على بقاء صرح الحكم صالحا . لان الثقة مثلها مثل الحصان الذي يجر عربة الخيرات لتكون محملة بالقوة والغذاء . والاحتجاجات في العراق هي تعبير عن عدم الثقة بين الحكام والمحكومين وهي تتطلع الى بناء الثقة بمعنى انها تتطلع الى مستقبل حكم صالح بينما العقل السياسي المتنفذ اصبح يراوح بين عقل عاشق للماضي يعيش ويعتاش منه وعقل يراوح في الراهن المحاصصي الفاسد ... اي انه اصبح عقل يكره المستقبل ولا يريد مغادرة عشق الماضي ولا مغادرة المراوحة بين الفساد والمحاصصة لذلك الاحتجاج هو تطلع الى مستقبل تغيير حقيقي لا تدوير وجوه وهو تعبير عن عشق لمستقبل افضل لا توق الى ماضى اثول هو ماضي الراهن وما قبل الراهن .

(3)

بلا شك ان الشعوب تتظاهر خوفا من ضياع حقوقها المستقبلية فكيف لا تغضب من ضياع حقوقها في الحاضر وشعبنا غضب وتظاهر واحتج من اوجاع عاشها واخرى يعيشها واخرى لا يريد ان يعيشها .لذلك نشدد على القول ان الاحتجاج فعل مستقبل تقوده حر كة اجتماعية واسعة تمثل العراق كل العراق بامتياز .. وتلك الحركة الاجتماعية اصبحت جزءاً من النظام السياسي ,وهي مؤسسة من مؤسساته كما هو الرأي العام (مؤسسة من مؤسسات النظام السياسي) فالحركة الاجتماعية هي البعد المؤسسي للرأي العام في النظم السياسية المعاصر ة . والحكم الصالح كيما يكون صالحا لابد وان يقوم على احترام الحركة الاجتماعية ومطالبها يوصفها البعد المؤسسي للرأي العام والإرادة الشعبية وسلطة الشعب ... فالأخيرة إي سلطة الشعب لا نتلمسها فقط في المؤسسات المنتخبة بل خارج المؤسسات المنتخبة ايضاً. بمعنى ادق سلطة الشعب تتمثل في المؤسسات السياسية المنتخبة وخارجها المتمثل بالحركة الاجتماعية التي اصبحت قناة اساسية في قنوات التعبير عن الارادة الشعبية كما هو حال الانتخابات فكما ان على الحركة الاجتماعية ان تحترم المنتخب على الاخير ان يحترم ارادة الحركة الاجتماعية لانها جزء لا يتجزاء من الارادة الشعبية .

(4)

أن الاحتجاج تعبير عن اوجاع ... والاوجاع في العراق تاريخية شاملة واسعة شكلت منظومة تتمثل بعناوين داكنة السواد توزعت مابين العوز التشريعي والعجز الخدمي والعوق المؤسساتي والعقم الانتاجي والعطب المعرفي وعمى بالاولويات وعبث بالمال العام والامن والامان وبالتحرر والاستقلال .

بناة دولة

وهكذا جاءت الاحتجاجات بحثاً عن (اسطوات) بناة لدولة تحمي وطن يتطلع اليه كل محتج على تلك الاوجاع.. و(الاسطة) بالسياسة هو رجل دولة ابرز مواصفاته ان يكون:

- تكميليا لا تصفيريا ومصلحا لا ازاحيا وبانيا لاهادما.
- متمتعاً بثقافة التنوع لا احادي الثقافة في التفكير والعمل.
- حاملا ثقافة المعارضة لا المنابذة ويقبل ان يكون معارضاً كما يقبل بمن يعارضه.
- متمسكاً في التفكير والفعل بثقافة الاستقالة لا الاستطالة في ادارة الشأن العام .
- متفاعلاً لا منفعلاً في تفكيره وسلوكه مع الاخر المختلف.
- متجنباً العبث بالاولويات.
- ناظراً الى مذهبه وقوميته ودينه من بوابة الوطن ولا ينظر الى الوطن من ثقب مذهبة او قوميته او دينه.
- باحثاً عن وطن بلا فساد وبلا محاصصة وبلا عودة للماضي الديكتاتوري وبلا استقواء بأجنبي.

تشكيل حكومة

من بعض هؤلاء البناة يمكن تشكيل حكومة (نريد وطن) المنشودة والمطلوبة شعبياً ... وهي حكومة عليها ان تقدم تعهدات وتطلب ضمانات ... اما التعهدات فهي ثلاثة :-

1- ان تتعهد بانها حكومة مؤقتة لادائمة.

2- ان تتعهد بوضع برنامج محدد وموصوف وليس متغول بالوردية

3- التعهد بالمغادرة بعد انجاز مهمات برنامجها المحدد وبعدم الاشتراك بالانتخابات المبكرة القادمة.

اما الضمانات التي ينبغي ان تطلبها فهي ثلاث ايضاً :-

1- استمرار التظاهر السلمي ضمن ساحات ومنصات محددة كضمانة حقيقية لاستقواء الحكومة بالشعب لاداء مهماتها بلا خوف ولا تردد.

2- الإصغاء لتوجيهات المرجعية كضمانة لاستقلال ووحدة تراب الوطن وتجنب الفتنة لتعزيز السلم الأهلي والتعايش المتسامح بين تنوعات العراق الذي اتحد ليتوحد لا ليتفتت.

3- حصر السلاح بيد الدولة كضمانة للحفاظ على هيبتها لتكون محمية بشعبها ومؤسساتها العسكرية والامنية الوطنية فقط.

اما الكتل السياسية المتنفذة فانها بحاجة الى ان تخرج من مأزقها المتمثل بعدم قدرتها على التنصل عن مسؤولياتها من جهة وعدم القدرة على التسييد على ما يحصل من جهة اخرى فان المطلوب منها ما يأتي :

1- ان تنشغل فقط بما مطلوب منها لا بما تطلبه ... والمطلوب منها هو الاستجابة لمطالب الشعب.

2- ان تنأى بنفسها ايجابياً عن التسييد او التصدر في الحكومة الانتقالية المؤقتة وعليها .

3- ان تهتم باسترجاع ملاذاتها القاعدية الشعبية تحضيراً للمشاركة بالانتخابات القادمة.

4- ان تدرك ان معطيات ماقبل الاحتجاجات هي ليست معطيات ما بعد الاحتجاجات وان لا تتوهم أي كتل سياسية متنفذة بان الانتفاضة هي شيعية شيعية بل هي وطنية عراقية تعبر على فقدان الثقة بين الشعب وبين الكتل السياسية المتنفذة.

الوجيز في حادثة السفارة الأمريكية

عبد الخالق الشاهر
اربيل

بنفس اليوم الذي اعتدت فيه الولايات المتحدة على سوريا بحجة استخدامها السلاح الكيمياوي نشرت مقالا قلت فيه اننا لا ينبغي ان ندرس الموضوع من خلال قربنا او بعدنا عن طرفي الصراع بل ندرس ما حصل من خلال المباديء الدولية في التعامل والتي تؤكد ان الولايات المتحدة لم تمتلك دليلا قاطعا على استخدام الكيمياوي وبالتالي فهي حتى ان امتلكت الدليل دولة معتدية كونها خرقت آليات عمل المنظومة الدولية (مباديء القانون الدولي) وأعطيت مثلا وهو انه صحيح ان قوى الارهاب دمرت اهلنا في الموصل والانبار وغيرها وارتكبت المئات من جرائم الحرب وأن الخلاص منها كونها مجرمة لا يفوضنا ان نخرق الاتفاقيات الدولية نحن والتحالف الدولي كون الاتفاقية لا تسمح لنا ب ((الهجوم قصفا بالقنابل على هدف عسكري يقع في او بالقرب من مناطق مأهولة بالسكان)) وأن حصل فهو بنظر القانون الدولي جريمة حرب .

امتلاك دليل

والمعلن حتى الآن ان الولايات المتحدة لا تمتلك دليلا باتا على ان حزب الله العراق او غيره هو وراء تلك الاعتداءات على المصالح الامريكية وأقول اعتداءات بموجب القانون الدولي فالجندي الامريكي نحن من جئنا به لينتزع السلطة ويعطيها لنا ونحن من طالب بتحالف دولي ضد داعش بقيادة امريكا ونحن من سمح لها ببناء اكبر سفارة لها في العالم مساحتها بقدر مساحة الفاتيكان وكلفتها ترليون دينار وهي محصنة من اسلحة الدمار الشامل والضربات التقليدية ولا يعرف دهاليزها حتى الراسخين في العلم بل لا يعرف عنها شيئا حتى المدمنين على زيارتها من ساسة العراق الثوريون منهم وغير الثوريين ، ومن جاء بها وهلل عند غزوها لبلده وتناغم معها عندما قدمت لهم السلطة على طبق من (تنك) ما الذي سيحصل بعد ذلك ؟

قاتلنا الامريكان بعقلية القادسية اما الذين حاصروا السفارة وأكدوا اعتصامهم حتى غلقها وغادروها في اليوم التالي والذين توسل بهم من يحمل رتبة الفريق الركن دون ان يستمعوا له متوقعين ان الولايات المتحدة ستنهار تحت ضرباتهم فأريد ان يسمعوني كأخ لهم ... ان السياسة هي (فن الممكن) وليست فن الحصول على غير الممكن كما يقول الثوريون ، وأن الحرب هي ((استمرار للسياسة بوسائل اشد عنفا)) ومن لم يعرف كيف ان السياسة قذرة عليه ان يراقب التلفاز ليرى ما يسمى بمعسكرات النازحين ويشاهد دمار الموصل وعليهم ايضا ان يعرفوا ان قابلية الحركة الهائلة اعطت للقوى الكبرى قابلية هائلة على حشد هائل للقطعات بوقت محدود

قبل عقد من الزمن ايها الاخوة قدمت بحثا في الندوة العلمية للجيش العربي السوري .. قبلي اكمل باحث ايراني بحثه عن المفاعل النووي الايراني وصفق له من في القاعة ، وكذلك اكمل باحث فلسطيني بحثه عن قضية فلسطين فصفق له من في القاعة فبدأت بحثي محييا السيد وزير الدفاع السوري والسادة الباحثين والحضور وأردفت بأني سوف لن استجدي التصفيق منكم لأني سوف لن اخبركم بما يسركم لأنه في الحقيقة لا يوجد ما يسر في المدى المنظور وكان عنوان بحثي (انسحاب الالوية الامريكية الستة والأمن الوطني العراقي) فقلت لهم ان ذلك لا يعني مكسبا لأننا لا زلنا تحت البند السابع وأذا حصل وانتقلنا الى السادس فليس اسهل على الولايات المتحدة من اعادتنا الى السابع وأنها انسحبت الى الكويت وهذا يعني انها قادرة على التدخل في العراق بساعة واحدة فقط بعد ان كانت تتدخل بنصف ساعة ويمكن اسناد عملية التحشد بآلاف الصواريخ العابرة .

شعوب حرة

هذه هي امريكا اضعفها الله وقوى الشعوب الحرة التي لا تتبع الا اوطانها ولا تسترخص دماءها الا لأوطانها ولا تنحني الا لله ... والمصلحة العليا لها هي المصلحة الوطنية لا غير وخصوصا في هذا الظرف العصيب ، فمن غير العراق يستحق التضحيات؟ فلسطين ؟ قضيتنا المركزية منذ نعومة اضفارنا ؟ انا واثق ان اعداداً مليونية من العراقيين يحسدون الشعب الفلسطيني اليوم .. يحسده النازحون والمختفون والايتام والثكالى والارامل وكل الذين سرق نواب الاحزاب الاسلامية بالتعاون مع المساءلة والعدالة وهيئة التقاعد توقيفاتهم التقاعدية وقطعوا ارزاقهم وصادروا اموالهم ، كما اني واثق بأن اهلنا الفلسطينيين اكثر استقرارا منا كونهم يعرفون من يحتلهم على الاقل ونحن لسنا كذلك ، كما انهم يعرفون من يحكمهم وكيف يحكمهم وما هو برنامجه وأين تذهب ميزانيته ، ونحن لا نعرف من له النفوذ ومن يحتلنا ومن يتدخل في شؤوننا الداخلية ، هم يعرفون من يقتلهم ومن يخطفهم ومن يخفيهم ومن يقصيهم ونحن لا نعرف وأن عرفنا الجهة فلا يمكن ان نعرف من وراء تلك الجهة ، ستعرفون ان كلامي صحيح ان فتحت اسرائيل باب الإقامة فيها للعراقيين .

الكلام يطول ويطول وقد ينزلق بصاحبه الى القتل او التغييب خصوصا بعد انتفاضة تشرين فالكلام لم يكن يرتب اثرا قبلها...

وملخص الكلام ان نتقي الله في عراقنا وشعبنا الجريح ولا نجعل منه وقودا لأحد ، ((ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين)) وأن كنتم مؤمنين فاعلموا ان من ينبغي ان يتبع لكم ولا تتبعون له هو من تبع لكم يوم حملتم اثقل الرسالات ونقلتموها الى الترك والفرس والروم بحد السيف .. الا هل بلغت اللهم فاشهد.

ذكرى تأسيس الجيش العراقي

مآثر وبطولات

سامي الزبيدي
بولندا

يتزامن عيد تأسيس جيشنا الباسل هذا العام مع انتفاضة أبناء شعبنا الصابر ضد الفساد والظلم والجور والسرقات الكبرى لأموال الشعب وثروات الوطن وسوء الإدارة وسوء الخدمات والبطالة والفقر والجوع والأمراض وانتشار المخدرات وسطوة الميليشيات والسلاح المنفلت وتسييس القضاء وعدم احترام القانون والنظام وضد العملية السياسية المشوهة التي أبقت على الأحزاب المتنفذة التي ترتبط بأجندات خارجية هي المهيمنة على المشهد السياسي في العراق طيلة الستة عشر عاما الماضية فدمرت البلاد والعباد وأشاعت الفوضى والخراب في كل مكان حتى انتفض الشعب مطالباً بحقوقه المشروعة في الحياة الحرة الكريمة ومطالباً بإصلاح العملية السياسية المشوهة وإنقاذ البلد من الهوة السحيقة التي أوصله إليها ساسة الفشل والفساد و عملاء الأجنبي ومحاسبة الفاسدين وسراق المال العام وناهبي ثروات الوطن وبائعي أرضه ومياهه لدول الجوار. لقد حاولت حكومة عبد المهدي ومن ورائها أحزاب السلطة استخدام الجيش لقمع الانتفاضة الشعبية وإحداث شرخ في العلاقة بين الشعب والجيش ليتسنى لهذه الحكومة ومن يدعمها ضرب الانتفاضة ووأدها لإبقاء الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمالية المزرية على ما هي عليه واستمرار عمليات السرقة والفساد وسوء الإدارة وسوء الخدمات والتبعية للدول الإقليمية وهيمنة أحزاب السلطة وميليشياتها المسلحة على كل شئ في البلد إلا ان جيشنا الباسل أبى ان ينجر لهذه اللعبة القذرة ولو ان بعض القيادات العسكرية التي تتبع أحزاب السلطة شاركت في ارتكاب جرائم ضد المنتفضين السلميين وكما حصل في محافظة ذي قار وهذا نعزوه الى تصرف شخصي وعمل محدود إلا ان اغلب القيادات العسكرية ووحدات الجيش لم تشارك في قمع المنتفضين السلميين بل كانت العلاقة ميزة بين المنتفضين وأبناء الجيش الغيارى على شعبهم ووطنهم لا بل قد أيدت القيادات العسكرية العليا للجيش مطالب المتظاهرين السلميين ودعت وحدات الجيش لحماية المنتفضين وهذا هو عهد شعبنا بأبناء جيشنا الباسل على مر تاريخ العراق الحافل بالانتفاضات والثورات الشعبية. إن سفر جيشنا العراقي البطل سفراً خالدا ومشرفاً للعراق والأمة العربية وصولاته وجولاته المشهودة تؤكد ذلك ومواقفه في كل انتفاضات الشعب العراقي خير دليل على ذلك حيث كان له الدور الشرف في كل الانتفاضات الشعبية ضد الاحتلال الأجنبي منذ تأسيسه عام 1921الى أيامنا هذه وهو يسطر المآثر والبطولات على الصعيدين الوطني والقومي فعلى الصعيد الوطني شارك جيشنا الباسل في كل الانتفاضات الوطنية ضد الاحتلال البريطاني وأهمها انتفاضة عام 1936وحركة الضباط الأحرار في مايس 1941 وساند انتفاضة عام 1948التي سميت بوثبة 48 والتي سميت ساحة الوثبة باسمها والتي حدثت بعد توقيع حكومة صالح جبر معاهدة بورتسموث مع بريطانيا وهي تشبه الى حد كبير انتفاضة تشرين الحالية لأنها عمت كل المدن العراقية وشاركت فيها كل شرائح وطبقات المجتمع وقدم فيها الشعب العراقي عدد من الشهداء بينهم فتاة بطلة سميت شهيدة الجسر وتسببت هذه الانتفاضة في إسقاط حكومة صالح جبر ,كما شارك في انتفاضات أعوام 1952 و 1956وكلل دوره الوطني المشرف بتفجير ثورة 14تموز 1958التي أنهت النظام الملكي والتبعية للاستعمار البريطاني للعراق وأقامت الجمهورية العراقية ,وفي ذكرى تأسيس جيشنا الباسل لا بد ان نمر على السفر الخالد لجيشنا البطل وتصديه للعدوان الإيراني على العراق عام 1980ودفاعه عن ارض العراق الطاهرة وعن البوابة الشرقية للأمة العربية خلال الحرب الإيرانية_العراقية التي سطر فيها أبناء جيشنا الباسل أروع البطولات والمآثر التي أصبحت أغلب معاركها نماذج ومواد أساسية تدرس في المعهد والكليات العسكرية الأجنبية والعربية لاستخدام الجيش العراقي أساليب وسياقات جديدة ومبتكرة وتعتبر هذه الحرب أطول حرب حديثة استمرت ثماني سنوات وكللها جيشنا بالنصر الكبير في 8آب ولا ننسى دور الجيش العراقي في معارك تحرير محافظاتنا , 1988 ومدننا من قبضة التنظيم الإرهابي التكفيري الذي تمكن بعد خيانة عدد من السياسيين وقادتهم العسكريين الفاسدين والفاشلين من احتلال عدد من المحافظات والمدن العراقية وارتكبت عصابات داعش بعد سيطرتها على هذه المدن أبشع الجرائم ضد أبناء شعبنا من مختلف القوميات والأديان والطوائف فكانت معارك التحرير التي أعادت لجيش العراق هيبته وصورته المشرقة بعد ان حاول ساسة الفشل النيل منه وتحجيمه والحد من أدواره الوطنية البطولية وتمكن جيشنا الباسل بعد معارك ضارية سطر فيها مقاتلوه أروع صور البطولة والفداء من تحرير كل محافظات ومدن العراق التي باعها الفاشلون والفاسدون الى داعش بثمن بخس وفي معارك التحرير هذه يكون جيشنا قد استعاد هويته الحقيقية واستعاد ثقته بقدراته العسكرية واستعاد ثقة الشعب به واستعاد هيبته وسمعته المشرفة كونه جيش وطني قوي قادر على حماية ارض الوطن وصيانة ترابه والذود عن سيادته وحماية شعبه والحفاظ على أمنه و كرامته .

ونحن نعيش أعياد جيشنا الباسل لابد من التذكير بادوار هذا الجيش البطل في معارك العرب القومية فهي الأخرى محط فخر واعتزاز ووسام شرف لهذا الجيش ولقادته وضباطه وجنوده فقد سطر فيها جيشنا الباسل سفرا خالدا وبطولات لا مثيل لها يتذكرها الأعداء قبل الأشقاء ,فقد كان الجيش العراقي في طليعة الجيوش التي شاركت في الحرب العربية الإسرائيلية عام 1948 وكان دوره مشرفاً فيها وتمكنت تشكيلاته من استعادة العديد من المدن الفلسطينية التي سيطرت عليها العصابات الصهيونية وتمركز فيها ثم سلمها للفلسطينيين ,ثم شارك في حرب عام 1967على الجبهة الشرقية وقدم العديد من الشهداء الذين دافعوا عن التراب العربي وما زالت أرض الأردن تحتضن رفات العديد من شهداء الجيش العراقي الذين استشهدوا في تلك الحرب وكانت لهم وما تزال مقبرة هناك سميت مقبرة شهداء الجيش العراقي كما شارك العراق في الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة عام 1973وعلى الجبهتين الشرقية (الأردن وسوريا)وعلى الجبهة الشمالية (مصر) وابلي الجيش العراقي وطياروه الأبطال بلاءاً حسناً فيها وعند اندلاع هذه الحرب تحركت أرتال الجيش العراق المدرعة على السرف لتصل سوريا في أسرع وقت وتشتبك مع القوات الصهيونية التي كانت على مشارف دمشق وأبعدتها عنها وحمت دمشق من السقوط واشتبك طيارونا الأبطال مع طائرات العدو الإسرائيلي وأسقطوا العديد منها في سماء سوريا ومصر. وفي هذه الأيام الخالدة والذكرى العطرة ذكرى تأسيس جيشنا العراقي الباسل نتقدم لجيشنا المقدام قادة وضباط وضباط صف ومراتب باسمي آيات التقدير والعرفان الفخر والعز والامتنان وبأزكى التحيات وأجمل الأمنيات في ان يحفظ الباري عز وجل جيشنا الباسل درعا حصينا لوطننا وحامياً جسوراً لشعبنا كما نتقدم لإبطال الانتفاضة الشعبية المباركة بأسمى آيات التقدير والامتنان والعرفان لأنهم أعادوا للشعب ثقته نفسه وعزته وكرامته والرحمة والخلود لشهداء جيشنا الباسل وشهداء الانتفاضة المباركة والشفاء العاجل لكل الجرحى ونأمل ان يبقى جيشنا الباسل الحامي والمدافع عن المنتفضين من كيد الخائنين والخزي والعار لقتلة أبناء شعبنا الصابر عملاء الأجنبي .